بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس سره"

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina
0132679

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
«قدس الله سره»

الجزء العشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

متين زيفة الأنطاكي - موقع الغدير
www.elgadir.com

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا، و كذلك الإيمان حين يخالط بشاشة القلوب، وسألتك هل يغدر؟ فذكرت أن لا، و كذلك الرسل لاتغدر، و سألتك بما يأمركم؟ فذكرت أنّه يأمركم أن تعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة و الصدقة و العفاف، فإن كان ما تقول حقّاً فسيملك موضع قدميّ هاتين، وقد كنت أعلم أنّه خارج لم أكن أظنّ أنّه منكم، فلو أنّي أعلم أنّي أخلص إليه لتجشّمت لقاه، ولو كنت عنده لغسلت قدمه، ثمّ دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى [1] فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. من محمّد رسول الله عبده ورسوله إلى هرقل عظيم الروم وسلام على من اتّبع الهدى. أمّا بعد فإنّي أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، أسلم [2] يؤتك الله أجرك مرّتين، فإن تولّيت فإنّ عليك إثم اليريسين [3]، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سوآء بيننا وبينكم ألّا نعبد إلّا الله، ولا نشرك به شيئا، ولايتّخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون».

قال أبوسفيان: فلمّا قال ماقال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب و ارتفعت الاصوات فأخرجنا، فقلت لأصحابي حين أخرجنا: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة، إنّه يخافه ملك بني الأصفر، فما زلت موقناً أنّه سيظهر حتّى أدخل الله عليّ الإسلام [4].

---

(١) بصرى بالضم والقصر: موضع بالشام من اعمال دمشق، وهى قصبة كورة حران.

(٢) خلى المصدر عن كلمة (اسلم) الثانية.

(٣) فى الطبعة الحروفية: الاريسيين، و يأتى ذلك ايضا فى بيان المصنف.

(٤) قال اليعقوبى فى تاريخه ٢، ٦٢: فكتب هرقل، «إلى احمد رسول الله الذى بشربه عيسى من قيصر ملك الروم، انه جاءنى كتابك مع رسولك، وانى اشهد انك رسول الله، نجدك عندنا فى الانجيل بشرنا بك عيسى بن مريم، و انى دعوت الروم الى ان يؤمنوا بك فابوا ولو أطاعونى لكان خيرالهم، ولوددت انى عندك فاخدمك واغسل قدميك» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يبقى ملكهم ما بقى كتابى عندهم.

هرقل عظيم الروم [1]، ملك إحدى و ثلاثين سنة ، و في ملكه توفي النبي ﷺ .

ماد فيها ، أي ضرب لهم مدة في الهدنة إلى انقضاء المدة ، وإيليا : بيت المقدس و معناه بيت الله ، و حكي فيه القصر ، و بلغة ثالثة : « إلياء » بحذف الياء الأولى ، و سكون اللام والمد والترجمان بفتح التاء وضم الجيم ، و روى بضمهما ، وهو المفسر لغة بلغة . قوله : أن يأثروا علي أي عني والسخطة : الكراهية للشيء وعدم الرضاء به . قوله : سجال أي مرة على هؤلاء ، ومرة على هؤلاء من مساجلة المستقين على البئر بالدلاء . وبشاشة القلوب: أنسها ولطفها . قوله : لتجشمت ، أي تكلفت مافيه من مشقة وبصرى : مدينة قيصارية من الشام . و الدعاية : الدعوة ، و هي من دعوت ، كالشكاية من شكيت . قوله : يؤتك الله أجرك مرتين : مرة لاتباع عيسى أو غيره ، و مرة لاتباعه ﷺ . قوله : إثم الأريسيين [2] هكذا أورده جل الرواة وروي « اليريسين » و روي « الأريسين » قيل : هم الأكارون ، وقيل : الخدم و الأعوان ، معناه ان عليك إثم رعاياك ممن صددته عن الإسلام فاتبعوك على كفرك ، أي إن عليك مثل إثمهم [3]

---

(١) من هنا الى قوله ، اما كسرى . من بيان المصنف .

(٢) تقدم فى متن الحديث ، « اليريسين » وهو الموجود فى المصدر ايضا .

(٣) قال الجزرى فى النهاية ١ ، ٣١ : فى كتاب النبى صلى الله عليه وآله الى هرقل : « فان ابيت فعليك اثم الاريسيين » قد اختلف فى هذه اللفظة صيغة و معنى ، فروى الاريسين بوزن الكريمين ، و روى الاريسين بوزن الشريبين ، و روى الاريسيين بوزن العظيميين ، و روى بابدال الهمزة ياء مفتوحة فى البخارى ، واما معناها فقال ابو عبيدة ، هم الخدم و الخول ، يعنى لصده اياهم عن الدين كما قال ، « ربنا اطعنا سادتنا » اى عليك مثل اثمهم ، و قال ابن الاعرابى ، أرس يارس أرسا فهو آريس ، وارس يورس تاريسا فهو اريس ، وجمعها أريسون واريسون واراسة وهم الا كارون ، و انما قال ذلك لان الاكارين كان عندهم من الفرس ، و هم عبدة النار ، فجعل عليه اثمهم ، وقال ابوعبيد فى كتاب الاموال ، اصحاب الحديث : الاريسيين منسوبا مجموعا ، والصحيح الاريسين بغير نسب ، ورده الطحاوى عليه ، وقال بعضهم ، ان فى رهط هرقل فرقة تعرف بالاروسية ←

قوله : أمر أمر ابن أبي كبشة ، أي عظم ، وأبو كبشة اسم الحارث بن عبدالعزّى رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأصنام و عبدالشعرى ، و قد مرّ ذكره في آباء النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقيل : هو زوج حليمة مرضعة النبيّ صلى الله عليه وآله ، و بنو الأصفر: الروم وجدّهم الأصفر بن روم بن إسحاق ، وقيل : بل لأنّ جيشا من الحبش غلب عليهم في الزمان الأوّل فوطىء نساؤهم فولدوا أولاداً أصفر نسبوا إليهم (١) .

فجاء على النسب اليهم ، وقيل، انهم اتباع عبدالله بن أريس ، رجل كان فى الزمن الاول ، قتلوا نبيا بعثه الله اليهم ، و قيل ، الاريسون : الملوك ، واحدهم اريّس ، و قيل ، هم المشارون . و منه حديث معاوية : بلغه ان صاحب الروم يريد قصد بلادالشام ايام صفين فكتب إليه : بالله لئن تممت على ما بلغنى لاصالحن صاحبى ولاكونن مقدمته اليك ، ولاجعلن القسطنطينية البخراء حممة سوداء ، ولانزعنك من الملك نزع الاصطفلينة ، ولا ردنك اريّسا من الارارسة ترى الدوابل . انتهى .

أقول : هذا جامع ما رأيت فى تفسيرهذه اللفظة ، و يؤيدقول ابن الاعرابى انها بمعنى الاكارون ان الطبرى و ابن الاثير نصافى التاريخ و فى الكامل على ان كتابه صلى الله عليه وآله كان هكذا « و ان توليت فان اثم الاكارين عليك » و ايضا يوجد فى كتاب اخرله صلى الله عليه وآله وسلم كتبه إليه من تبوك : « والافلاتحل بين الفلاحين و بين الاسلام ان يدخلوا فيه أو يعطوا الجزيه» و أما ما فى كلام البعض «من ان فى رهط عرقل فرقة تعرف بالاروسية» ففيه تصحيف ، والصحيح الاريوسية ، وهم تبعة آريوس [Arius] أكبر تلاميذ ماربطرس بطريرك الاسكندرية ، ولدسنة ٢٨٠ وتوفى سنة ٣٣٦ م ، كان من خريجى المدرسة اللاهوتية واسع الاطلاع فى العلوم الدينية ، ملما بفلسفة أفلاطون و ارسطو ، خالف استاذه فى اموركثيرة منها ان اقنوم الابن غيرمساولاقنوم الاب فى ازليته ، وكان الله موجودا قبل خلق الابن والروح القدس ، ثم تعلقت ارادته بايجادهما فاوجدهما من العدم ، فولد الابن من مريم البتول ، و كان من معتقداته حشر الابدان ، والحياة ابد الابدين ، و شاع مذهبه زمنا حتى كان هو المذهب السائد فى قصر كونستانس ملك الرومان ، فحرمه المجمع النيقاوى و حكم بنفى اريوس . راجع الملل و النحل للشهرستانى و تعليقه ، و دائرة المعارف الوجدى والتنبيه و الاشراف للمسعودى وتاريخ ابن خلدون و قال المسعودى فى مروج الذهب ، « ذهب قوم الى ان اليونانيين ينتمون الى اوراس (آراش خ) بن ياوان (ناوان) ابن يافث بن نوح » فيحتمل بعيدا أن « الاريسين » كانت مصحفة عن الاوراسين .

(١) قال الجزرى ، لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهوروم بن عيصوبن اسحاق بن ابراهيم .

الأرض ما فعلت ، باد و باد مافي يده [١] » فلمّا انصرف رسول الله ﷺ من الفتح جاءه جبرئيل فأخبره أنّه قدمات .

بيان : قال الجزري : البشّ : فرح الصديق بالصديق ، و اللطف في المسألة ، والإقبال عليه ، ومنه حديث قيصر : « وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب » بشاشة اللقاء : الفرح بالمرئيّ و الانبساط إليه والأنس به .

و قال : في كتابه إلى هرقل « أدعوك بدعاية الإسلام » أي بدعوته ، وهي كلمة الشهادة يدعى إليها أهل الملل الكافرة ، وفي رواية « بداعية الإسلام » ، و هي مصدر بمعنى الدعوة كالعافية والعاقبة . وقال : أمر ، أي كثر وارتفع شأنه ، و قال : كان المشركون ينسبون النبيّ ﷺ إلى أبي كبشة ، وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان وعبد الشعرى العبور ، فلمّا خالفهم النبيّ ﷺ في عبادة الأوثان شبّهوه به ، وقيل : إنّه كان جدّ النبيّ ﷺ من قبل أمّه ، فأرادوا أنّه نزع في الشبه إليه .

و قال : في كتاب النبيّ ﷺ إلى هرقل : « فإن أبيت فعليك إثم الأريسين » قد اختلف في هذه اللفظة صفة [٢] ومعنى ، فروى الأريسين بوزن الكريمين و روي الأرّيسيين بوزن الشرّيبيين [٣] ، فقال أبو عبيد : هم الخدم والخول ، يعني بصدّهم إيّاهم عن الدين ، كما قال : « ربّنا إنّا أطعنا سادتنا و كبراءنا » [٤] أي عليك مثل إثمهم ، وقال ابن الأعرابيّ : أرس يأرس أرساً ، فهو أريس ، وأرّس يؤرّس تأريساً فهو أرّيس ، و جمعها أريسون و إرّيسون وآرارسة هم الأكّارون ، و إنّما قال ذلك لأنّ الأكّارين كانوا عندهم من الفرس ، و هم عبدة النار فجعل عليه إثمهم ، وقال أبو عبيدة : أصحاب الحديث يقولون: الأريسين منسوباً مجموعاً ، والصحيح الأريسين ،

---

(١) فى المصدر : ما فى يديه .

(٢) هكذا فى نسخة المصنف ، والصحيح كما فى غيرها وفى النهاية : صيغة ومعنى .

(٣) فى المصدر ، الارّيسين بوزن الشريبين .

(٤) الاحزاب : ٦٧ .

يعني بغير نسب ، وردّه الطحاويّ عليه ، و قال بعضهم : إنّ في رهط هر قل فرقة تعرف بالأروسية ، فجآء على النسب إليهم ، و قيل : إنّهم أتباع عبدالله بن أريس: رجل كان في الزمن الأوّل قتلوا نبيّاً بعث الله إليهم ، وقيل : الأريسون : الملوك، واحدهم أريس ، و قيل : هم العشارون انتهى (١) .

قوله : ثفروقا ، أي شيئا ، قال الفيروزآباديّ : الثفروق بالضمّ : قمع التمرة، أو ما يلتزق به قمعها ، وماله ثفروق ، أي شيء .

أقول : ثمّ قال الكازرونيّ : و في هذه السنة جاءت خولة بنت ثعلبة ، و كان زوجها أوس بن الصامت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّه ظاهر منها .

أقول : سيأتي شرح القصّة في باب ماجرى بينه صلى الله عليه وآله و بين أصحابه .

ثمّ قال : و فيها ماتت أمّ رومان أمّ عائشة ، و فيها أسلم أبوهريرة (٢) .

٩ ـ و قال ابن الأثير : و أرسل العلاء بن الحضرمي إلى المنذربن شادي (٣) أخي عبد القيس ، و قيل : إنّ إرساله كان سنة ثمان ، فلمّا أتاه العلاء (٤) يدعوه

---

(١) اوردنا قبلا كلام النهاية و ما يناسب تلك اللفظة .

(٢) المنتقى فى مولد المصطفى ، الباب السادس فيما كان سنة ست من الهجرة .

(٣) هكذا فى النسخ ، و فى المصدر ، ساوى . و هو الصحيح .

(٤) نقل عن كتاب اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين شمس الدين بن طولون الدمشقى كتابه صلى الله عليه و آله الى المنذر ، و هو هكذا ، « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك ، فانى احمد اليك الله الذى لا اله الاهو ، واشهدان لا اله الاهو ، اما بعد فانى ادعوك الى الاسلام فاسلم تسلم ، وأسلم يجعل لك الله ما تحت يديك ، و اعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر . محمد رسول الله » وقال الحلبى فى سيرته، فلما وصل الكتاب الى المنذر فقرأه قال العلاء بن الحضرمى رسول رسول الله صلى الله عليه وآله، يا منذر انك عظيم العقل فى الدنيا فلا تقصرن عن الاخرة ، ان هذه المجوسية شردين ينكح فيها ما يستحيى من نكاحه ، و يأكلون ما يتكره من اكله ، و تعبدون فى الدنيا نارا تأكلكم يوم القيامة، ولست بعديم العقل ولا رأى ، فانظرهل ينبغى لمن لايكذب فى الدنيا أن لانصدقه ، و لمن لايخون ان لا نأتمنه ، ولمن لايخلف ان لانثق به ، فان كان هذا هكذا فهذا هوالنبى الامى الذى و الله لايستطيع ذو عقل ان يقول ، ليت ما امر به نهى عنه ، او ما نهى عنه امر به ، فقال المنذر ، قدنظرت فى هذا الذى فى يدى فوجدته للدنيا دون الاخرة ، ونظرت فى دينكم فرأيته ←